@ 737 @ فبينكم وبين حل قتله ، مفاوز تنقطع بها أعناق المطي . ثم قال لهم مقالة عقلية ، تقنع كل عاقل ، بأي حالة قدرت فقال : ! 2 2 ! أي : موسى بين أمرين ، إما كذاب في دعواه ، أو صادق فيها . فإن كان كاذبا ، فكذبه عليه ، وضرره مختص به ، وليس عليكم في ذلك ضرر ، حيث امتنعتم من إجابته وتصديقه . وإن كان صادقا ، وقد جاءكم بالبينات ، وأخبركم أنكم إن لم تجيبوه ، عذبكم ا عذابا في الدنيا ، وعذابا في الآخرة ، فإنه لا بد أن يصيبكم بعض الذي يعدكم ، وهو عذاب الدنيا . وهذا من حسن عقله ، ولطف دفعه عن موسى ، حيث أتى بهذا الجواب الذي لا تشويش فيه عليهم ، وجعل الأمر دائرا بين تينك الحالتين ، وعلى كل تقدير فقتله سفه وجهل منكم . ثم انتقل رضي ا عنه وأرضاه وغفر له ورحمه إلى أمر أعلى من ذلك ، وبيان قرب موسى من الحق فقال : ! 2 2 ! أي : متجاوز الحد ، بترك الحق والإقبال على الباطل . ! 2 2 ! بنسبته ما أسرف فيه إلى ا ، فهذا لا يهديه ا إلى طريق الصواب ، لا في مدلوله ، ولا في دليله ، ولا يوفقه للصراط المستقيم . أي : وقد رأيتم ما دعا موسى إليه من الحق ، وما هداه ا إلى بيانه من البراهين العقلية ، والخوارق السماوية . فالذي اهتدى هذا الهدى ، لا يمكن أن يكون مسرفا ، ولا كاذبا . وهذا دليل على كمال علمه وعقله ، ومعرفته بربه . ثم حذر قومه ، ونصحهم ، وخوفهم عذاب الآخرة ونهاهم عن الاغترار بالملك الظاهر فقال : ! 2 2 ! أي : في الدنيا ! 2 2 ! على رعيتكم ، تنفذون فيهم ما شئتم من التدبير . فهبكم حصل لكم ذلك وتم ، ولن يتم ، ! 2 2 ! أي : عذابه ! 2 2 ! ؟ وهذا من حسن دعوته ، حيث جعل الأمر مشتركا ، بينه وبينهم بقوله : ! 2 2 ! وقوله 2 ! : 2 ! ليفهمهم أنه ينصح لهم ، كما ينصح لنفسه ، ويرضى لهم ما يرضى لنفسه . ! 22 ! معارضا له في ذلك ، ومغررا لقومه أن يتبعوا موسى : ! 2 2 ! وصد في قوله : ! 2 ! 2 ، ولكن ما الذي رأى ؟ رأى أن يستخف قومه فيتابعوه ، ليقيم بهم رياسته ، ولم ير الحق معه ، بل رأى الحق مع موسى ، وجحد به ، مستيقنا له . وكذب في قوله : ! 2 2 ! فإن هذا ، قلب للحق . فلو أمرهم باتباعه ، اتباعا مجردا على كفره وضلاله ، لكان الشر أهون . ولكنه أمرهم باتباعه ، وزعم أن في اتباعه ، اتباع الحق ، وفي اتباع الحق ، اتباع الضلال 2 ! . 2 ! مكررا دعوة قومه ، غير آيس من هدايتهم ، كما هي حالة الدعاة إلى ا تعالى ، لا يزالون يدعون إلى ربهم ، ولا يردهم عن ذلك راد ، ولا يثنيهم عتو من دعوه ، عن تكرار الدعوة ، فقال لهم : ! 2 2 ! يعني الأمم المكذبين ، الذين تحزبوا على أنبيائهم ، واجتمعوا على معارضتهم . ثم بينهم فقال : ! 2 2 ! أي : مثل عادتهم في الكفر والتكذيب

، وعادة ا فيهم ، بالعقوبة العاجلة في الدنيا ، قبل الآخرة . ! 2 2 ! فيعذبهم بغير ذنب أذنبوه ، ولا جرم أسلفوه . ولما خوفهم العقوبات الدنيوية ، خوفهم العقوبات الأخروية ، فقال : ! 2 2 ! أي : يوم القيامة ، حين ينادي أهل الجنة أهل النار : ! 2 2 ! إلى آخر الآيات . ! 2 2 ! . وحين ينادي أهل النار مالكا ! 2 2 ! ، فيقول : ! 2 . ! 2 وحين ينادون ربهم : ! 2 2 ! . فيجيبهم : ^ (اخسأوا فيها ولا تكلمون) ^ . وحين يقال للمشركين : ! 2 2 ! . فخوفهم رضي ا عنه ، هذا اليوم المهول ، وتوجع لهم أن قاموا على شركهم بذلك . ولهذا قال : ! 2 2 ! أي : قد ذهب بكم إلى النار ! 2 2 ! لا من أنفسكم قوة ، تدفعون بها عذاب ا ، ولا ينصركم من دونه من أحد ! 2 2 ! . ^ (ومن يضلل ا فما له من هاد) ^ لأن الهدى بيد ا تعالى . فإذا منع عبده الهدى ، لعلمه أنه غير لائق به ، لخبثه ، فلا سبيل إلى هدايته . ! 2 2 ! بن يعقوب عليهما السلام ! 2 2 ! إتيان موسى ، بالبينات الدالة على صدقه ، وأمركم بعبادة ربكم وحده لا شريك له . ^ (فما